

السياسية في اسرائيل؛ حيث يدور التنافس بين قوائم عديدة ومتنوعة على احتلال مكان الصدارة الذي يمكنها من لعب دور أساسي في المستقبل. ويبلغ عدد القوائم المتنافسة، التي ستخوض الانتخابات الحالية أربعاً وثلاثين قائمة يتوقع المراقبون، في اسرائيل، نجاح عشر منها فقط. ويمكننا التمييز بين هذه القوائم، من حيث نشأتها وايدولوجيتها وحجمها، بشكل يخولنا تحديد موقعها على الخارطة السياسية، ومعرفة الامكانات المتاحة أمامها للمشاركة في أي ائتلاف حكومي في المستقبل، خصوصاً وأنه بات من المؤكد أن أياً من القوتين الكبيرتين في اسرائيل، لن تتمكن، في ظل هذا الانفلاش الحزبي الكبير من الحصول على أكثرية المقاعد في الكنيست، وبذلك ستضطر إلى تشكيل حكومة ائتلافية، بمعنى أنها ستجد نفسها ملزمة بالتحالف مع عدد أدنى من الكتل الحزبية الاخرى.

تعد قائمة شينوي (التغيير) التي يتزعمها امنون روبينشتاين، من أبرز القوائم القريبة عقائدياً وسياسياً من حزب العمل. وكان روبينشتاين قد انشق وكتلته عن داش، كما سبق وذكرنا، بعد انضمامها إلى حكومة ليكود سنة ١٩٧٨، وذلك بسبب التناقض العقائدي القائم بين حركته وبين اليمين الاسرائيلي. أما القائمة الثانية، القريبة عقائدياً من شينوي وحزب العمل؛ فهي قائمة حقوق المواطن التي تتزعمها النائبة شولاميت ألوني، ومن أبرز مرشحيها ميرون بنينستي، نائب رئيس بلدية القدس سابقاً، ودافيد تسوكر من حركة السلام الآن. وتركز هذه القائمة دعايتها على الحرب ضد الاكراه الديني في اسرائيل، وعلى العمل من أجل تغيير الانظمة الاجتماعية وأساليب الحكم.

وهناك، أيضاً، قائمة الأحرار المستقلين بزعامة اسحاق ارتسي، وأبرز وجوهها نسيم اليعاد وغدعون هاوزنر وموشي كول، وهي من القوائم المعروفة في الانتخابات السابقة، منذ انشقاق حزب الأحرار المستقلين عن حزب الأحرار بعد اقامة غاحال (حيروت والأحرار) سنة ١٩٦٥، وخوضه الانتخابات بقائمة مستقلة. ويلاحظ أن قوة هذا الحزب هي في انخفاض مستمر؛ إذ أنه لم يفز سوى بمقعد واحد في الانتخابات السابقة، سنة ١٩٧٧، مقابل أربعة مقاعد فاز بها في كل من الكنيست الثامن والسابع، وخمسة مقاعد في الكنيست السادس.

ويبدو أن أهم ما يذكر، حول هذه القوائم الثلاثة، أي شينوي وحركة الونني والأحرار المستقلين، هو اعلانها عن تأييد المعراخ لتشكيل حكومة في المستقبل، واستعدادها للمشاركة في هذه الحكومة، شريطة أن يتم استبعاد المفدال. إلا أنه يبدو أن المعراخ لا يستطيع الإراهنه، فقط، على أصوات هذه الكتل الثلاث، التي لن يتجاوز عدد نوابها، حسب تقدير المراقبين في اسرائيل، السبعة نواب، من أجل تشكيل حكومته، وإنما ستكون هناك حاجة إلى كتل أخرى على غرار المفدال أو كتلة دايان.

وفي نهاية حديثنا حول الكتل الصغيرة القريبة جداً من المعراخ لا بد من أن نتطرق، أيضاً، إلى قائمة شلي التي تعد الوجه الحزبي لمجلس السلم الاسرائيلي - الفلسطيني الذي يؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وقيام دولة فلسطينية مستقلة في المناطق المحتلة. ويلاحظ غياب معظم زعماء مجلس السلم، مثل لوبا